

الدبلوماسية الإنسانية ودورها في تشكيل صورة الدولة في العلاقات الدولية : حالة الجزائر في ظل تجارب مقارنة

Humanitarian diplomacy and its role in shaping the state's image in international relations: The case of Algeria in light of comparative experiences.

يوسف شويحة*، جامعة عمار ثليجي كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية

y.chouiha@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2025/12/ 20

تاريخ القبول: 2025/11/ 20

تاريخ الاستلام: 2025/10/ 11

يتناول هذا المقال الدبلوماسية الإنسانية كوظيفة من وظائف الدولة وكمجال من مجالات الدبلوماسية العامة، وهي تستهدف المجال الإنساني ككل من خلال تقديم المساعدة في حالة الأزمات الإنسانية الناجمة عن الكوارث الطبيعية والتراعات المسلحة، وهي كمجال دبلوماسي جديد يفترض المقال وجود علاقة بين الدور الدبلوماسي للدولة وبين صورتها في العلاقات الدولية وكيف يمكن لهذه الصورة أن تعزز من مكانة الدولة إذا انخرطت الدولة أكثر في مجال العمل الإنساني الذي كان حكرًا على المنظمات الإنسانية الدولية، وبما تتوفر عليه الجزائر من إمكانيات مادية وتمويلية فإنها مؤهلة للعب هذا الدور خاصة في ظل تجارب دولية ناجحة يمكن من أن تستفيد منها.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الإنسانية ، صورة الدولة ، مكانة الدولة

. Abstract:

This article addresses humanitarian diplomacy as a function of the state and as a field within public diplomacy. It targets the humanitarian domain as a whole by providing assistance in cases of humanitarian crises arising from natural disasters and armed conflicts. As a new diplomatic field, the article assumes a relationship between the state's diplomatic role and its image in international relations, and how this image can enhance the state's status if it becomes more involved in humanitarian work, which was traditionally exclusive to international humanitarian organizations. Given Algeria's material and financial capabilities, it is well-positioned to play this role, especially in light of successful international experiences from which it can benefit.

Keywords: Humanitarian diplomacy, State image, State status

* المؤلف المرسل

. مقدمة:

تشكل العلاقات الدولية من الصراع والتعاون، حيث تجد الدول نفسها غير قادرة على النأي بنفسها بسبب قوة التعقيد والترابط الذي أصبح يميز العلاقات الدولية، وبين الصراع والتعاون تنخرط الدول باختياراتها أحيانا أو مجبرة أحيانا أخرى على الخوض في علاقات الحرب والسلم ، هذا ما يؤدي الى سعي كل دولة الى الحفاظ على صورتها الايجابية في المخيال الدولي أو السعي الى تعديل تلك الصورة السلبية حولها، ولعل من بين أهم المداخل لبلوغ تلك الصورة الايجابية نجد الدبلوماسية الإنسانية حيث تصبح الدولة فاعلا دوليا مهما في العمل الإنساني، غير أن ذلك الانخراط في تقديم المساعدة الإنسانية في حالة الأزمات الدولية والإنسانية ليس دائما ذا مغزى إذا لم تتوفر حولة مجموعة من الآليات التي تجعل الدبلوماسية الإنسانية مدخلا فعالا لتحسين أو تشكيل صورة الدولة في المخيال الدولي مما ينعكس على مكانتها وترتيبها في سلم القوة العالمي، يفترض هذا البحث أن هناك علاقة تأثير بين الدبلوماسية الإنسانية وصورة الدولة والمكانة الدولية، ولحاولة الإحاطة بهذه العلاقة تطرح الإشكالية التالية:

كيف تتأثر صورة ومكانة الدولة من خلال وظيفتها الإنسانية ؟

الفرضية:

قد تتأثر صورة الدولة بمدى فعالية وظيفتها الإنسانية مما يعزز مكانتها الدولية أو يكبحها .

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث الى فهم العلاقة المحتملة والواقعية بين الوظيفة الإنسانية للدولة لاسيما في إطار الدبلوماسية الإنسانية وبين صورتها في المخيال الدولي وبالتالي التأثير على مكانتها الدولية سلبا أو إيجابا.

كما يسعى هذا البحث الى تقديم معايير وشروط نجاح تأثير الدبلوماسية الإنسانية على تحسين صورة دولة.

بالإضافة لاستعراض تجارب مقارنة ييتمكن لصانع القرار الجزائري الاستفادة منها.

وللإحاطة بجميع جوانب الإشكالية تم إتباع الخطة التالية:

المحور الال: الدبلوماسية الإنسانية: المفهوم المجال والمرتكزات

المحور الثاني : العلاقة بين الدبلوماسية الإنسانية ومكانة وصورة الدولة

المحور الثالث : الدبلوماسية الإنسانية للجزائر الإمكانيات والمجال

المحور الرابع: تجربة الجزائر في ظل تجارب مقارنة

تعتبر الدبلوماسية الإنسانية عن الاستجابات المختلفة لفواعل متنوعة سواء كانت دولية أو غير دولية اتجاه الأوضاع والحالات ذات المغزى الإنساني والتي تأتي في شكل أزمات إنسانية تحدث في أماكن مختلفة والمساعدة في إدارتها وحلها. من بين التعريفات المعتمدة نجد تعريف الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بأنها تعني:

"إقناع صناع القرار والقادة بالعمل في كل الأوقات وتحت جميع الظروف بما يخدم مصالح الضعفاء ومع الاحترام الكامل للمبادئ الإنسانية الأساسية"

والدبلوماسية الإنسانية إذا افترضنا أنها مستوى معين من مستويات الدبلوماسية فإنها تهدف إلى تفكيك الحالات الإنسانية الحرجة التي تنتجها الأزمات المختلفة كالكوارث الطبيعية والتراعات المسلحة . وهي أكثر قدرة على التغلغل في جوهر الحاجات والمطالب الإنسانية متجاوزة الأطر والضغوط السياسية والتفاوضية التي تحكم المستويات الدبلوماسية الأخرى، وهذا كله مرتبط بكون الدبلوماسية الإنسانية أكثر قدرة على أن تكون .

محايمة أو أكثر حيادية وتأخذ شكلا تقنيا غير محمل بالخطاب والرموز مقارنة بالأشكال أو مستويات الدبلوماسية الأخرى وبالرغم من كون الدول لازالت تعتبر فواعل قوية في الفعل الدبلوماسي ، إلا أن تلك الحصرية بدأت في تتجاوز نظام الدول الوسطي لصالح فواعل غير دولية . ومنه فمحاولة الاحتفاظ بالفهم الحصري للدبلوماسية بمعناها التقليدي ، لا يعكس بشكل كافٍ واقع الممارسات الدبلوماسية الحالية. إن اعتبار الدبلوماسية كنتيجة ملازمة للسيادة لم يعد استنتاجا واقعيا وحتى نظريا . كما لا يمكن تقليل من تأثير الطبيعة المعقدة التي أصبحت تميز الازمات والتهديدات العالمية الجديدة مثل تغير المناخ والهجرة وهذا ما يصعب على الدول من بلوغ الاستجابة الملائمة لمواجهة تلك التهديدات بمفردها وفق نهج دبلوماسي تقليدي فقط (Turunen, 2020, p. 460)

و إذا كانت الدبلوماسية التقليدية باعتبارها النموذج الأول الذي يحاكي ويستوعب العلاقات بين الدول والجهات الرسمية والتي تتم عبر قنوات تقليدية وتُعنى بالسياسة الخارجية وإدارة العلاقات الدولية لاسيما في حالة السلم ، فإن نموذج الدبلوماسية الإنسانية يستوعب فاعلين أكثر من دول الى منظمات رسمية وغير رسمية وحتى أفراد مما يجعلها أكثر قدرة على التأثير على الصعيدين المحلي والعالمي، مع قدرة أكبر على التغلغل في مختلف الأزمات والأوضاع الإنسانية والتواصل بين الجهات الرسمية وغير الرسمية لبلوغ أهداف إنسانية حقيقية. وهي بهذا أي الدبلوماسية الإنسانية ليست مجرد شكل من الدبلوماسية التقليدية بل تتعدى ذلك لتصبح وظيفة خاصة بل واستثنائية متعددة المسارات يمارسها الفاعلون الرسميون وغير الرسميين في المجال الإنساني بما يضمن فاعلية العمل الإنساني (Clark, 2018, pp. 92-100-107-130)

ومن الجدير بالملاحظة اليوم أن الممارسة الدبلوماسية أصبحت تغذيها مصالح الذاتية للفاعلين فيها مما يمنحها تفاعلا أكثر مع البيئة الدولية ويعزز الاستجابة لمختلف التحديات التعدد في أصحاب المصالح بدوره يوفر قدرة¹ تمويلية تتجاوز قدرة الدول نفسها ويتم كل هذا في ظل شبكة علاقات بين فواعل حكومية وغير حكومية حيث تمنح الدبلوماسية زخما أكبر مقارنة بدبلوماسية الدول . هذا ما جعل باحثين مثل كوستاس قسطنطينوس ونوي كورناجو وفيونا ماكونيل مصطلح «الدبلوماسية عبر المهن» حيث يمكن طان تتبلور الوظيفة الدبلوماسية مهن متعددة بدلا الحصرية في دور واحد هو دور الدولة هذا ما أفرزته التعقيدات العالمية في مختلف المجالات وما أفرزته العولمة مما انتج امتدادا دبلوماسيا فرض يشكل واقعا دبلوماسيا جديدا (Turunen, 2020, p. 466) عبورا تخصصيا

وهي وفق ما سبق قد تعتبر آلية تسعى الدولة من خلالها الى تحقيق مصلحتها التي تؤدي الى تعزيز صورتها ومكانتها في المجتمع الدولي مع تفاوت بين الدول في درجة الاستفادة منها وفقا لادراك كل دولة لمكانتها وما تحوزه من إمكانيات مادية وتمويلية تؤهلها للقيام بدور دبلوماسي إنساني .

إن أهمية الدبلوماسية الإنسانية تنبع من كونها أول مظاهر الحضارة فهي ارتبطت في بدايات تشكلها بالمساعدة الإنسانية حيث كانت البيئة الخارجية تمثل تهديدا في حد ذاتها فالتحقيق الانثربولوجي اثبت أن الإصابات التي كان يتعرض لها الإنسان هي إصابات قاتلة كتعرضه للإفتراس من الحيوانات أو حتى الصراع بين الافراد والجماعات عل مصادر الغذاء و ملكية أماكن الصيد في هذا الصدد تقول عالمة الانثربولوجيا أن أول علامات الحضارة هو تلقي إنسان بدائي لمساعدة انسانية من إنسان آخر عندما تعرض لكسر في عظمة الفخذ باعتبارها من أهم العظام التي يركز عليها الجهد الإنساني وهذا ما اعتبر دليلا على البدايات الأولى لتشكيل المساعدة الإنسانية حتى قبل ظهور مسمى الدبلوماسية الإنسانية، ومنه فتقديم المساعدة للآخرين تعتبر عمل أنساني أصيل تطور بتطور المجتمع الإنساني من الحالة البدائية الى حالة الدولة في شكلها المعاصر. (Kireçci, 2024, pp. 1-17)

1.1. مجالاتها

دبلوماسية الكوارث مثل التدخل في حالات الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات من خلال فرق الإنقاذ وبناء المخيمات والمساعدات الإنسانية كالغذاء والدواء
دبلوماسية النزاعات والحروب كإقتراح الوساطة بين الأطراف المتنازعة بغض النظر عن جدواها وتقديم المساعدات المادية كاستقبال اللاجئين و بناء المستشفيات الميدانية في مناطق النزاع خاصة في ظل تنسيق أو رعاية أممية
دبلوماسية الأزمات الاقتصادية مثل مساعدة الدول على تجاوز أزماتها الاقتصادية من خلال مساعدات مالية في شكل ودائع أو مساعدات مادية مختلفة وفقا لحاجيات تلك الدولة لتجاوز أزماتها

1.2. متركزاتها

مرافقة إعلامية هدفها دعائي وتسويقي وبدون هذا المرافقة تفقد تلك الدبلوماسية المغزى منها

إطار قانوني ينظم ويراقب كونها آلية مالية تستنبت أشكال الفساد تمويل مالي يدعم فعاليتها فبدون تمويل مالي تفقد هذه الدبلوماسية فعاليتها

2. العلاقة بين الدبلوماسية الإنسانية ومكانة وصورة الدولة

1.2 من الصورة إلى المكانة

تعاظمت أهمية بناء الصورة منذ القرن العشرين خصوصا في فترة الحرب الباردة حيث أصبحت الدول تدرك العلاقة بين الصورة والمكانة ومنه أصبحت عملية بناء الصورة الوطنية تتطور بشكل منهجي عبر ووسائل الاعلام والوظيفة الدبلوماسية سعيًا إلى خلق دعم في الجبهة الداخلية وتعزيز تأثيرها في مجال العلاقات الدولية هذا الأخير الذي قد يساعدها في الاندماج أكثر في الأسواق العالمية والمشاركة في تدبير الشأن العالمي وتعزيز مكانتها على المسرح العالمي (Li & Chitty, 2009).

مما لا شك فيه أن الدول تختلف في نواحي عديدة فيما بينها من حيث الإمكانيات والمقومات الجغرافية والاقتصادية والديمقراطية وحتى الإعلامية، فلكل دولة الفهم الخاص بها للصورة التي ترسمها لنفسها أو المكانة التي تسعى لامتلاكها مقارنة بدول أخرى على أساس هذا الفهم والتصور فإن الدول تمتاز عن بعضها البعض في التصرف وفق ما يخدم مصلحتها ويعزز مكانتها.

وتعبر صورة الدولة عن إدراك الآخرين لها سواء على مستوى مواطنيها أو على المستوى الخارجي وكيف يتصورونها في سلم القوة العالمي قوة أو ضعفاً، ومن بين العوامل التي تسهم وتؤثر في تشكيل صورة لدولة ما نجد مختلف السياسات التي تنتهجها الدولة في التعامل مع بيئتها الداخلية والخارجية— بالإضافة لطبيعة القيم ومضامينها التي تعكس ثقافة الدولة كالتاريخ والتراث والقيم الإنسانية ومدى قدرتها على إبرازها للآخرين فهناك دول غير قادرة على إبراز بعدها الثقافي بسبب عدم الإدراك أو القدرة على ذلك، يضاف الى ذلك حجم وقوة اقتصاد الدولة يسهم في تشكيل الصور حولها باعتبارها دولة غنية أو فقيرة وبالتالي مؤثرة أو لا بالإضافة لعناصر القوة الأخرى كالقوة العسكرية فالدول القوية عسكرياً أكثر حضوراً في المخيال العالمي للشعوب والحكومات وعادة ما تتشكل صورة الدولة القوية غير المخترقة والقادرة على حماية نفسها ومواجهة التهديدات الخارجية غير أن من بين العوامل المهمة لنجح الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والميديا عموماً حيث أصبحت أكثر قدرة على نسد صور نمطية سواء حول دولها أو الدول الأخرى مثل إظهار الجانب الإنساني للدولة أو الجانب المتعلق برفاهية مواطنيها والامثلة كثيرة حول ذلك (Lippmann, 1922) و (Boulding, 1956)

تأثير الصورة الوطنية للدولة في العلاقات الدولية يمكن تفسيره من خلال مجموعة من الأطر النظرية كنظرية القوة في العلاقات الدولية أو علم النفس الاجتماعي وحسب جوزيف ناي فالقوة ليست دائماً صلبة والتي من خلالها يمكن التأثير في سلوك الدول الأخرى باستخدام القوة العسكرية أو الاقتصادية، فهناك القوة الناعمة التي تحقق أهدافها بالجذب لا عن طريق الإكراه وذلك من خلال ثقافة الدولة وقيمها السياسية ووظيفتها الدبلوماسية وهذه القوة الناعمة تتشكل بانجذاب

الدولة المستهدفة لثقافة تلك الدولة وقيمها و سياستها الخارجية.

وبالتالي فالصور الوطنية أداة أصيلة في بناء القوة الناعمة ، فمن خلال صور الدولة، تتشكل سمعة الأمة التي قد تؤثر إيجابيا أو سلبيا على السياسة والاقتصاد، حيث يتشكل انطباعات خارجية حول تلك الدولة في كل مجال سواء حول اقتصادها أو نظامها السياسي أو ثقافتها أو مواطنيها

إن صورة الدولة في وسائل الإعلام السينما ، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، يمكن أن يؤثر كذلك على انطباعات الجمهور العام حولها ، ويؤثر على رؤية الآخرين إيجاباً لاسيما ما أصبحت تتميز به وسائل التواصل الاجتماعي التي تجاوزت في تأثيرها وسائل الإعلام التقليدية من خلال وظيفة المؤثرين وهذا ما جعل الدول تتنافس في امتلاك منصات عالمية تستخدمها في نشر ثقافتها ومواجهة منافسيها.

في حين أن المكانة تعبر عن موقع الدولة في سلم القوة العالمي من حيث ما تستطيع هذه الدولة التأثير فيه من خلال ما تحوزه من عناصر القوة المختلفة.

ورغم التضمن والتداخل الحاصل بين صورة الدولة ومكانتها فإن الصورة تعبر عن حالة ذهنية أكثر منها حالة مادية قابلة للملاحظة والقياس من خلال مجموعة مؤشرات كالقوة المادية التي يمكن التدليل عليها كحجم الاقتصاد والقوة العسكرية ودورها التمويلي للمنظمات الدولية ومشاركاتها فيها بالإضافة لعلاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأخرى وفق هذا تصبح المكانة مفهوما موضوعيا (Waltz, 1979) (Bull, 1977)

أكثر من مفهوم الصورة وهذا رغم التداخل بينهما والتأثير المتبادل بينهما ومن خلال الإجابة عن السؤال المركزي

2.2 كيف تُعزز الدبلوماسية الإنسانية مكانة وصورة الدولة الخارجية؟

فمما لا شك فيه أنه قد تتأثر مكانة الدولة في العلاقات الدولية إيجاباً أو سلباً من خلال الصورة السياسية التي رسمها الآخرون عنها، وقد يعتمد نجاح السياسة الخارجية للدولة، وتطور علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الدول الأخرى، على مدى إيجابية تلك الصورة أو سلبيتها (2023, "Definition, Structure And Core Functions Of The State Image")

وهنا يتبلور دور الوظيفة الدبلوماسية للدولة كعامل أساسي في تشكيل تلك الصورة لدى الآخرين، فقوة التأثير الدبلوماسي للدولة في بيئتها الدولية - من خلال تفعيل آلياتها الرسمية كالمؤسسات الدبلوماسية كالسفارات والقنصليات وغير الرسمية كالرموز والسينما والسياحة والتراث الشعبي - يعتبر هو العامل الأساسي في تشكيل صورة ذهنية حولها حينها تسهم تلك الصورة في تعزيز مكانة الدولة الحقيقية أو إضعافها فمن خلالها أي صورة الدولة ينتج سلوك الآخرين اتجاه تلك الدولة.

- كتوجيه الاستثمارات نحوها وبالتالي دعم التنمية وتقوية الاقتصاد الوطني.
- منح مواطنيها ميزة الدخول بدون تأشيرة مما يعزز قدرتهم على الاستفادة من تجارب أخرى كحركة الطلبة ورواد الأعمال... الخ.

- إختيارها كوجهة سياحية رائدة مما يزيد من مواردها المالية بالعملات الدولية .

هنا يظهر دور الدبلوماسية الإنسانية كوظيفة دبلوماسية رسمية وغير رسمية في تشكيل تلك الصورة وبالتالي تعزيز تلك المكانة التي تسعى الدولة لبلوغها في سلم القوة العالمي، إن هذا الربط بين الدبلوماسية الإنسانية وصورة الدولة ومكانتها هو ربط منطقي أملاه الواقع الدولي وما أصبح يتميز به من :

- تنوع وتحدد التهديدات التي تواجه شعوب ودول العالم بمختلف تصنيفاتها.
- تنافس الدول على لعب دور دبلوماسي انساني باعتباره مدخل مهم لتحسين صورتها مكانتها الدوليتين وبالتالي تحقيق مصلحتها.

3.2. وهنا يمكن تصور وافترض مجموعة من التأثيرات المحتملة والواقعية التي يمكن للدبلوماسية الإنسانية إذا ما اعتمدتها الدولة أن تعزز صورتها ومكانتها الدولية وذلك من خلال:

- تسهم في إبراز وبناء القوة الناعمة للدولة (Nye, 2004)
- حيث تظهر كدولة قادرة على تقديم المساعدة للآخرين أفراد كانوا أو جماعات أو دولاً هنا تتشكل صورة الدولة الإنسانية في المخيال الدولي (Bamakhrama, 2023)
- تؤدي الدبلوماسية الإنسانية الى بناء العلاقات بين الدول أو إعادة بعثها و تعزيزها باعتبارها مؤشر على الثقة وحسن النوايا من طرف الدولة اتجاه الدول الاخرى (IHH Humanitarian Relief Foundation, n.d.).
- تسهم في تدعيم مقدرة الدولة على حشد التحالفات وبناء الشراكات من خلال سمة التأثير التي تكتسبها في محيطها الإقليمي والدولي فكلما اتسع نطاق دبلوماسيتها الإنسانية زاد نفوذها الدولي (International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies [IFRC], n.d.).

- تصبح الدولة ذات النهج الدبلوماسي الإنساني شريكا في بناء السلم والأمن الدوليين من خلال قدرتها على الولوج الى نقاط الضعف في الأزمات والصراعات ومعالجة الأسباب العميقة للصراعات والحروب. (بن يكن، 2015، ص. 405)
- قد تسهم الدبلوماسية الإنسانية في تفكيك الصورة السلبية عن الدولة واستبدالها بصورة ايجابية غير نمطية خاصة أنه في ظل الأزمات التي تواجه الجماعات والدول تصبح الذاكرة الجامعية أكثر تشبهاً بأدوار الفاعلين بين من يقدم المساعدة ومن يمتنع.

```
graph TD; A[Media Accompaniment] --> C[Humanitarian Diplomacy Targeting Humanitarian Crises]; B[Financial Capacity] --> C; C --> D[Formation of Positive State Image]; C --> E[Legal Framework]; C --> F[Enhancement of State's Position in Global Power Hierarchy]; D --> F;
```

The flowchart illustrates the process of Humanitarian Diplomacy Targeting Humanitarian Crises. It begins with two input boxes: "Media Accompaniment" and "Financial Capacity". Both lead to a central box labeled "Humanitarian Diplomacy Targeting Humanitarian Crises". From this central box, three arrows point downwards to "Formation of Positive State Image", "Legal Framework", and "Enhancement of State's Position in Global Power Hierarchy". Additionally, an arrow points from "Formation of Positive State Image" to "Enhancement of State's Position in Global Power Hierarchy".

مخطط حول دور الدبلوماسية الإنسانية في تعزيز صورة الدولة من إعداد الباحث بالتعاون مع الذكاء الاصطناعي 2025.

3 : الدبلوماسية الإنسانية للجزائر الإمكانيات والمجال

تمتلك الجزائر ما يؤهلها للعب دور فعال في مجال الدبلوماسية الإنسانية فالتجربة التاريخية في مجال العمل الإنساني كالوساطة والمفاوضات بالإضافة لحجم الموارد التي لديها كلا العاملين يوفران بيئة ملائمة لتبني نهج دبلوماسي إنساني ذا تأثير كبير على صورتها ومكانتها الدوليتين.

النهج الدبلوماسي للجزائر: القيم قبل المنافع

ثمة عوامل عديدة أدت دورها في تبني الجزائر لنهج دبلوماسي أكثر استقلالية وثنورية مثل عدم التدخل في شؤون (Boukerboua, 2024, p. 280. 254) الدول

فضلا عن حل النزاعات بالطرق السلمية ولعله من غير الممكن مناقشة هذا النهج بدون التركيز على عملية بناء الدولة في الجزائر كعملية تاريخية متراكمة ساهمت فيها مرحلة الخضوع للاستعمار ثم مرحلة الاستقلال مما أدى إلى تبني نهج دبلوماسي أكثر انخيازا للشعوب المضطهدة في مواجهة القوى الاستعمارية التقليدية والحديثة و بناء تراكم دبلوماسي قيمي إلى حد بعيد والذي أصبح اليوم مرتبطا بإدراك الجزائر لدورها اتجاه القضايا الإنسانية سواء الإقليمية أو الدولية، لقد أصبحت الدبلوماسية الجزائرية أكثر وضوحا في مواجهة السياسات الامبريالية والتدخلية في شؤون الدول والشعوب المستضعفة ولعل الخطاب الدبلوماسي الجزائري في المنظمات الدولية كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي يشكل معيارا واضحا للحكم على مدى قيمة هذا النهج الدبلوماسي .

كما أن إرثها التاريخي في الوساطة وتسوية النزاعات يشكل حافزا مهما لتبني نهج دبلوماسي دولي وإنساني، فالجزائر كانت وسيطا في أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران 1981 بالإضافة لاتفاق السلام بين اريتريا وإثيوبيا الموقع في الجزائر عام 2000 فضلا عن اتفاق السلام في مالي 2015. (Bouhellala, 2024, pp. 425-427)

غير أن هذا الدور يواجه تحديات معقدة مثل غياب الاستقرار في محيطها الإقليمي في دول الساحل خاصة مما يعقد العمل الإنساني، بالإضافة لمنافسة محتدمة من القوى الدولية في المنطقة (Khaldi, 2024, p. 258.305)

ووجود دول غنية كدول خليجية تستخدم الدبلوماسية الإنسانية لتحقيق مكاسب أمنية تشكل تهديد للجزائر وبالتالي فصانع القرار الجزائري مطالب بإعادة النظر في إدراك المكاسب التي يمكن أن تؤثر صورة الجزائر الدولية باستخدام العمل الإنساني كآلية لذلك، بالإضافة إلى ضرورة إدراك صانع القرار لحجم التنافس في مجال الدبلوماسية الإنسانية كونها أصبحت أداة لتحقيق المصلحة الوطنية

4. تجربة الجزائر في ظل تجارب مقارنة

يعتبر النموذج القطري في الدبلوماسية الإنسانية من أكثر النماذج فعالية واتساعا ولعل تقاطع مجموعة من العوامل كقوة التمويل والمرافقة الإعلامية وإدراك صانع القرار لمكانة بلاده كل هذا ساهم في نجاح هذا النموذج دولة قطر من الدول الرائدة في مجال الدبلوماسية الإنسانية، حيث تبنت إستراتيجية شاملة تركز على تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثة للمحتاجين في جميع أنحاء العالم، فهي تلعب دورا بارزا في مجال الدبلوماسية الإنسانية، من خلال بذل جهود .والمساهمة في حل النزاعات وتعزيز السلام والاستقرار متكاملة بين القطاعين الحكومي وغير الحكومي كقاعدة لعملها، وتتبنى قطر استراتيجية معقدة تجمع بين القوة الناعمة التي تستند إلى مواردها المالية الكبيرة وشبكة إعلامية.

إن تجربة قطر تعكس كيف يمكن للدول الصغيرة أن تبني لنفسها صورة ومكانة في المخيال الدولي مما انعكس إيجابا على مكانتها الدولية مقارنة بدول أخرى (Elkahlout & Hedaya, 2024, p. 1813.1831)

وقد اتجهت الكثير من الدول الى تبني الدبلوماسية الإنسانية كوظيفة إستراتيجية تسعى من خلالها الدولة الى تحقيق مصالحها المتعلقة بتحسين صورتها في العلاقات الدولية وبالتالي تعزيز مكانتها الدولية فدولة مثل فرنسا اعتمدت الإستراتيجية الإنسانية للجمهورية الفرنسية من 2023 الى 2027 بتمويل يصل الى مليار يورو من اجل تحقيق (Ministère de l'Europe et des Affaires étrangères, 2023)

- الدفاع عن مبادئ العمل الإنساني وضمان احترام القانون الإنساني الدولي
- تكييف الاستجابة الإنسانية للأزمات المتداخلة
- زيادة الموارد المخصصة للمساعدات الإنسانية الفرنسية وتحويل طريقة تقديمها لتلبية الاحتياجات المتزايدة
- نشر المساعدات الإنسانية الفعالة والمرنة من خلال شراكات متنوعة ومتجددة.

الخلاصة:

تتنافس الدول فيما بينها في سلم القوم العالمي فمنها من تلجأ ل للقوة الصلبة كزيادة الإنفاق العسكري أو الإنفاق الاقتصادي ومنها من تلجأ للقوة الناعمة كتعزيز رأسمالها الثقافي وإظهار قيمها السياسية والوطنية، عبر أدوات مثل الإعلام والدبلوماسية ، هذا ما يؤدي الى تشكيل صورة حول تلك الدولة الأمر الذي قد يعزز مكانتها في العلاقات الدولية ، لقد أصبحت الصور النمطية حول

الدول أكثر انتشارا بسبب التطورات التكنولوجية التي أدت إلى طفرات في وسائل التواصل كمنصات التواصل الاجتماعي مما أفرز تحديات أمام الدول لمواجهة تلك الصور النمطية ومحاولة تفكيكها أو تعزيزها وفقا لمدى إيجابيتها أو سلبيتها، هنا تبرز الدبلوماسية الإنسانية كوظيفة جديدة من وظائف الدولة حيث تلجأ لها الدولة لتشكيل أو تعديل صورتها في العلاقات الدولية خاصة إذا ترافقت مع دعم تمويلي وإعلامي ملائمين، ولعل التجارب الدولية متنوعة في هذا الربط بين الدبلوماسية الإنسانية وصورة الدولة في العلاقات الدولية،

كما أن دولة مثل الجزائر وما تحوز عليه من إمكانيات مالية وتمويلية وانخراط في الشأن الإنساني العالمي لها أن تعزز من وظيفتها الدبلوماسية الإنسانية مع ضرورة إحاطتها بعوامل نجاح مثل التابعة الإعلامية والرقابة القانونية والقدرة التمويلية، إن استثمار الجزائر في صورتها الدولية عن طريق القوة الناعمة كبناء صورة عن طريق دبلوماسيتها الإنسانية إلى جانب قوتها الصلبة كفيل بتعزيز مكانتها الدولية .

قائمة المراجع:

الكتب

1. Boulding, K. E. (1956). *The image: Knowledge in life and society*. University of Michigan Press.
2. Bull, H. (1977). *The anarchical society: A study of order in world politics*. Columbia University Press.
3. Clark, M. D. (2018). Humanitarian multi-track diplomacy: Conceptualizing the definitive, particular, and critical role of diplomatic function in humanitarian action (Doctoral dissertation, University of Groningen). University of Groningen Repository.
4. Lippmann, W. (1922). *Public opinion*. Macmillan.
5. Nye, J. S., Jr. (2004). *Soft power: The means to success in world politics*. PublicAffairs.
6. Kireçci, M. A. (2024). Humanitarianism, philanthropy, and humanitarian diplomacy. In H. Z. Kavak (Ed.), *Understanding humanitarian diplomacy: Principles and practice* (pp. 1–17). Routledge.

المقالات

7. Bouhellala, M. (2024). Algerian diplomacy's efforts in settling international disputes. *Al-Hiwar Al-Thaqafi*, 12(2), 421-436. <https://asjp.cerist.dz/en/article/240273>
8. Boukerboua, A. (2024). Algerian foreign policy and international reality requirements. *Journal of Political Studies*, 9(3), 254280. <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/223/9/3/254280>
9. Elkahlout, G., & Hedaya, M. (2024). Examining Qatari humanitarian diplomacy: Key features, challenges and prospects. *Third World Quarterly*, 45(12), 1813–1831. <https://doi.org/10.1080/01436597.2024.2379345>
10. Khaldi, A. (2024). Challenges of Algerian diplomacy in the African Sahel. *Studies and Research*, 17(4), 258305. <https://asjp.cerist.dz/en/article/258305>
11. Li, X., & Chitty, N. (2009). Reframing national image: A methodological framework. *Conflict & Communication Online*, 8(2). https://cco.regener-online.de/2009_2/pdf/li_chitty.pdf
12. Salla Turunen. (2020). Humanitarian diplomatic practices. *The Hague Journal of Diplomacy*, 15, 459-487. Chr. Michelsen Institute (CMI) and the University of Bergen.

13. بن يكن، ع. م. (2015). الطرق الدبلوماسية ودورها في فض النزاعات الدولية وحماية حقوق الإنسان: دراسة مقارنة بين 398-411. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*, 8. الشريعة الإسلامية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان <https://asjp.cerist.dz/en/article/44586#49488>

المواقع الإلكترونية

14. Ministère de l'Europe et des Affaires étrangères. (2023). Humanitarian strategy of France 2023–2027. Retrieved October 10, 2025, from https://www.diplomatie.gouv.fr/en/french-foreign-policy/emergency-humanitarian-action/humanitarian-strategy-of-france-2023-2027/#sommaire_5
15. الدبلوماسية الإنسانية وأثرها في تعزيز العلاقات الدولية. (2023, October 27). Dya-Eddine Bamakhrama. <https://dyaeddinebamakhrama.com/articleinarabic12/>
16. هيئة الإغاثة الإنسانية | IHH. (n.d.). IHH Humanitarian Relief Foundation. Retrieved October 27, 2023, from <https://ihh.org.tr/ar/humanitarian-diplomacy>
17. سياسة الدبلوماسية الإنسانية - IFRC. (n.d.). International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies (IFRC). Retrieved October 27, 2023, from <https://www.ifrc.org/ar/document/-سياسة-الدبلوماسية-الإنسانية->